Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأحفظ قوله تعالى : ﴿**أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا**﴾. فجزائى فى الدنيا أعرفه وأنا مستعد له . أما جزائى فى الآخرة فإنى أعتمد على قول الغفور الرحيم : ﴿**أو فساد فى الأرض**﴾، وقد كان أبو سريع مفسداً فى الأرض . فإن لم يكن هناك أدلة لأهل الأرض على فساده فالله الرقيب الحسيب يعرف خائنة الأعين وما تخفى الصدور . وأنا لم يصبح لى فى الأرض أمل أعيش عليه ، فقد كنت أرجو أن أتزوج ويكون لى أولاد أرى بأعينهم الدنيا التى حرمتها ، وقضى أبو سريع على كل أمل لى فى ذلك .

وقال وكيل النيابة :

ـ هل اطلعت على الغيب ؟

ـ إذا كنت لا أرى الحاضر ، فكيف لى بالاطلاع على الغيب يا سعادة الوكيل؟! لقد ولدت فاقد البصر بفعل الله . وله فى ذلك حكمته التى لا يعرفها إلا هو ، إلا أننى قد أصبحت فاقد البصيرة بفعلى أنا ، وبهذا الفعل أقبل حكم البشر . أما شأنى مع الله فلا يعرفه إلا هو .

وانتهى التحقيق وحولت القضية إلى المحكمة وتكلمت النيابة تطلب أقصى العقوبة ثم تكلم تامر فقال :

ـ يا حضرات المستشارين . . إننى لن أقدم للمحكمة دفاعًا خيراً مما قاله المتهم أمام النيابة ، ولو كنت أتقاضى أتعابا على هذه القضية لرددت الأتعاب . وأنا لا أتقدم إلى ساحتكم المقدسة طالبا البراءة ، وإنما أطلب